

## العجائبية وتشكلها في الفضاء المائي (اليم) في القرآن الكريم

أنموذجاً للكاتب: قصة سيدنا موسى

### Miraculous and formed in the water space (yam) in the Koran the story of Moses.

المؤلف الثالث	المؤلف الثاني	المؤلف الأول	المعطيات
		سماح السميرات	الاسم واللقب
		دكتورة	الدرجة العلمية
		—	مخبر الانتماء
		في جامعة الإمام سابقا/باحثة متفرغة حاليا	جامعة الانتماء
		الأردن	البلد
		samahsmeerat@gmail.com	البريد الإلكتروني
			الاسم واللقب والبريد الإلكتروني للمؤلف المرسل
الملخص باللغة العربية			
<p>تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الاختزال الثقافي للعقل البشري في تفسيره للظواهر الطبيعية، وتعامله مع العقيدة، كما تكشف الغطاء عن اختيار لفظة (اليم) لتدل على الفضاء المائي وارتباطها بثلاث أحداث عجائبية في القرآن هي: قصة مولد موسى <small>عليه السلام</small> ونجاته، وقصة غرق فرعون، وقصة السامري مع العجل. وليس من الضروري تطبيق كل ما جاءت به العجائبية على النص القرآني، لعدم خضوعه لكافة شروطها، وإنما تطويع العجائبية لخدمة النص المقدس، وتفسير كثير من الظواهر عن طريقها.</p>			الملخص
العجائبية؛ اليم؛ الأساطير؛ الرؤيا؟، المسخ؛ الرمز.			الكلمات المفتاحية:
الملخص باللغة الأجنبية			

ABSTRACT:	<p>This study aims to reveal the cultural shorthand of the human mind in its interpretation of natural phenomena, and its dealings with the creed. It also reveals the selection of the word (yam) to indicate water space and its association with three miraculous events in the Qur'an: the story of the birth of Moses, his survival, and the story of the sinking of Pharaoh, And the story of the Samaritan with the calf.</p> <p>It is not necessary to apply all that the miraculous came to the text of the Koran, because it is not subject to all its conditions, but to adapt it to serve the sacred text.</p>
Key Words:	Miraculous؛ yam, mythology؛ vision؛monstrosity؛ symbol

### 1. مقدمة:

زخر السياق القرآني بالغزارة والوفرة والخصب في لغته، ومعانيه، وجمالياته، واستثار العلماء؛ للكشف عن أسرار اعجازه، ونسيجه المتداخل بين قوانين اللغة، وقواعد النحو، وأنظمة الفصاحة والبلاغة، وجاءت هذه الدراسة لتخوض في واحدة من أفضاه (اليم) والتي تكرر وجودها في السياق الذي يتحدث عن مراحل حياة موسى عليه السلام.

تكرر ذكر الفضاءات المائية (بحر، نهر، بئر)، في النص القرآني، ولكن استوقفني الفضاء المائي (اليم) والوارد ثماني مرات، في قصة موسى عليه السلام، ومن يتبعه يلاحظ ارتباطه بثلاث معجزات وخوارق وهي: قصة مولد موسى عليه السلام ونجاته، وقصة غرق فرعون، وقصة السامري مع العجل، وهي أحداث عجيبة بالنسبة للإنسان سواء في العصر التي حدثت فيه أو في عصرنا.

ولما كانت هذه الأحداث الخارقة لقدرات الإنسان، كان من الواجب توجيه هذا الفضاء وجهة نقدية تيمم وجهها نحو العجائبية، والفتازيا، أو الأدب الاستهامي، ولكن بشرط أن تخضع أدوات وأليات المنهج العجائبي للنص القرآني، وليس العكس.

حاولت النظر في دراسات تكون سبقتني إلى دراسة الفضاء المائي (اليم) دراسة نقدية وفق آليات العجائبية، فلم أعث، فحمدت الله، فلعل هذه الدراسة تكون إضافة، ولكني وجدت من الدراسات التي تتطرق الى موضوع الدراسة، إلا أنها تنتهي إلى الحقل الديني وتخدم أيديولوجيته، وقد ساهمت في رقد الدراسة، وكان منها على سبيل التمثيل لا الحصر: دراسة دارين أحمد(في النهر وتجلياته)، ودراسة أحمد زغب(عجائبية الدين من عصا موسى إلى عرجون سيدي الحاج علي: دلالتها من المنظور الانثروبولوجي)، ودراسة أبي مسلم العرابي(متى يسمى بحر النيل باليم)، ودراسة منذر أبو هوش(الفرق بين البحر واليم في القرآن) وغيرها...

## 2.العجائبية والنص المقدس.

الأدب العجائبي، أو الفنتاستك، أو الفتازيا، أو الأدب الإستهامي، أو الغرائبي، أو السحري، هي مصطلحات غربية بامتياز وصلت إلى الثقافة العربية وفق شروط ومعايير تختص بالسرد والرواية. ويتحدد مفهوم العجائبي بأنه يمثل (خروقات للقوانين الطبيعية والمنطق، ويعمل على تأسيس منطقة الخاص به، ويعكس في تجلياته المتباينة منطوق الحياة وقوانينها)<sup>(1)</sup>، وللعجائبية صلات بمفاهيم أخرى فهي لا تقتصر على الأدب فحسب بل تتعداه إلى بقية المعارف الإنسانية ولها مسارات متعددة تستقطب كل ما يثير ويخلق الإدهاش والحيرة في المؤلف واللا مألوف<sup>(2)</sup>. وأما الأساطير فتعددت تعريفاتها ولم يضبطها تعريف شامل ومحدد وعندما سُئل سانت أوغسطين عن معناها قال (إنني أعرف جيدا ما هي بشرط ألا يسألني أحد عنها، ولكن إذا ما سُئلت، وأردت الجواب، فسوف يعتريني التلكؤ)<sup>(3)</sup>

ولكننا في هذا الطرح لا نريد الاستمرار بتطبيق كافة المعطيات التي يتسم بها الأدب العجائبي؛ ذلك لأنه مفهوم مؤسس لنص له خصائصه وشروطه التي نظر لها النقد الغربي، ونحن نتعامل مع نص مقدس من لدن

حكيم عليم لا كاتب أو روائي أو غيرهم، كما أن مرجعية الغرائبية ليست الأساطير والحكايات الشعبية أو الخيال وإنما القرآن الكريم.

والفضاء المائي(اليم) أطلق في السياق القرآني ضمن ثلاثة خوارق هي: قصة مولد موسى عليه السلام ونجاته، وقصة غرق فرعون، وقصة السامري مع العجل، وهي أحداث عجائبية بالنسبة للإنسان سواء في العصر التي حدثت فيه أو في عصرنا ولكنها لا تنساق وفق الأدب العجائبي الذي أشار إليه تودوروف<sup>(4)</sup> والذي يقترح عالمين: عالم واقعي وعالم متخيل غير طبيعي.

وإنما نحن نلمح أن تكون دراستنا عن العجائبية التي هي (القطيعة مع العالم، والتقاليد المألوفة، والخرق المستمر للمنطق، والقوانين، والنواميس الطبيعية)<sup>(5)</sup>، فنحن نستمر في تطبيق العجائبية التي تفسر الحدث في إطار القوانين الطبيعية المعروفة أي انتمائه إلى العالم الواقعي، أو التسليم بأنه يمكن أن يخضع لقوانين أخرى غير القوانين الطبيعية المعروفة أي انتمائه إلى العالم المتخيل<sup>(6)</sup> ولكن الدراسة سوف تتقاطع مع العجائبية بإلغاء العالم المتخيل والمستغلق عن التفسير، وتداخل الواقع والخيال<sup>(7)</sup>؛ لأن المعتقد الديني ينفي آية عجائبية عن قدرة الله عز وجل «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا»<sup>(8)</sup>. وإذا كان الموروث الحكائي أحد أهم الحوامل التي حفلت بعوالم تخيلية تختلط فيها الأساطير والخرافات، وحكايات الجن والعمارة، وسواها من المظاهر التي تتضاد مع المنطق والعقل<sup>(9)</sup>، فإن مرجعية الخرق والإدهاش في القصص القرآني هي حقائق وأحداث تبين قدرة الله القوي العزيز.

### 3.تمظهرات العجائبي في الفضاء المائي(اليم)

سنتفق أننا نقصد بالعجائبي كما عرفه تودوروف<sup>(10)</sup>، ونضيف له (إن العجائبي ينهض في الحد بين جنسين هما: "العجيب والغريب" أكثر مما هو جنس مستقل بذاته) مع شردمة بعض التعريفات التي توجد البطل والعالم المتخيل، لأننا نتعامل مع نص مقدس ذو أيولوجية تعطي قيمة ووظيفة لكل ما يطرح فيه.

وإذا كان الأدب العجائبي يندرج في موضوعه الواسع بعلم قوانين إنتاج الخطابات وتفسيرها وشروط انبثاق المعنى مهما تعددت تمظهراته وتغيرت<sup>(11)</sup> فإننا نتعامل مع النص القرآني أنه نص عجائبي في كل ما فيه، حيث

تحدى العرب بأسلوبه النظهي المنفرد، وهم أهل البلاغة والفصاحة، وتفرد بأسلوب بهرهم، وتعجبوا منه ومن أسلوب نظمه، ونحن نعرف أن من بين أهم خصائص الأسلوب العجائبي في التأليف هو لغته ونظمه (12). وبالتالي فإن الخوارق الكثيرة فيه لا تحتاج إلى معرفة بطلها، فأصحاب الكهف أنامهم الله، والله سمح لرسوله ﷺ بالإسراء والمعراج، والله أمر بولادة عيسى من غير أب، وغيرها، وفي قصة سيدنا موسى ﷺ من الخوارق والأشكال العجائبية ما يجعل المتلقي يتوقف عندها والتي اشترك الفضاء المائي (اليم) في رسم معالمها ووسمها بالإدهاش.

### 1-3. حدود المعنى للفظة (اليم).

يجمع المفسرون والمعجميون على أن اليم هو البحر، ولكن في الاستعمال القرآني لا تأتي اليم مرادفة لكلمة البحر، فكل يم بحر، ولكن ليس كل بحر يم، وقد اجتمعت كلمة اليم والبحر في سياق قرآني واحد، وكان لكل منهما دوره في الإعجاز قال تعالى: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿هُؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (13).

والغريب أن كلمة (اليم) في الخطاب القرآني السابق جاءت في سياق الحديث عن العذاب (فنبذناهم باليم) بينما (البحر) جاءت في سياق الحديث عن النجاة (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر) وهذه النتيجة نستطيع تعميمها على لفظة اليم والبحر في القرآن (14)، حيث جاءت اليم في ثماني مواقع في سياق خوف وعذاب ونبذ، كما سيأتي تفصيله.

وعندما نقف مع لفظة (اليم) نجد أنها ليست عربية، ونسبها العرب إلى السريانية، وقالوا أصلها (يما) وعربوها (15)، ويذكر المراغي، وصاحب تفسير المنار، وشيدلة أن اليم هو البحر في اللغة القبطية الموافقة للعربية في الألوف من مفرداتها (16)، وقال ابن الجوزي هي من العبرية (17). وأكد أهل اللغة المحدثون على أنها دخيلة على العربية، فذكر إبراهيم السامرائي أنها عبرانية وسريانية وأكادية، وهي في العبرانية (يما) وفي الأكادية (يمو) (18).

وأضاف منذر أبو هواس أن اليم تذكر وتستدعي كلمة (مايم) في اللغات القديمة، وتعني (ماء) كما هو وارد في اللغات العبرية والقبطية والنبطية والمصرية الهيروغليفية وغير ذلك، ولاحظ أن كلمة "مايم" مشتركة بين عدة لغات قديمة تتكون من مقطعين هما "ماء" و"يم"، وأن البلاغة القرآنية اختصرتهما في كلمة واحدة هي "يم" وربما كان ذلك من باب المجاز اللغوي فيما يسمى بلاغة "إطلاق اسم الكل على الجزء" (19).



يبين الشكل كتابة اليم بالهيروغليفية

فكلمة اليم لا تنتهي إلى العربية، حتى أنها لا تأخذ من خصائصها كالجمع والتثنية، فقد ذكر اللغويون أن اليم لا تجمع جَمَعَ السَّلامَةِ، ولا جمع تكسير (20) وزاد ابن منظور والزبيدي أنه لا يثنى (21) وقاموا بتعريبها. وَيَقَعُ اسْمُ (اليم) عَلَى مَا كَانَ مَأْوَهُ مِلْحًا زُعَافًا، وَعَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْعَذْبِ الْمَاءِ (22)، ويم الرجل فهو ميموم، إذا وقع في اليمِّ وَغَرِقَ فِيهِ. وَيُقَالُ: يُمُّ السَّاحِلُ، إِذَا طَمَأَ عَلَيْهِ الْيَمُّ فغلب عليه (23)، وانفرد الليث بذكر أن اليمُّ: الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ، وَلَا شَطَاهُ (24) ولكن الأزهري وابن منظور والزبيدي لم يوافقوا على أنه لا يدرك شطاه واستشهدوا (بقوله تعالى: ﴿فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ (طه: 39) فَجَعَلَ لَهُ سَاحِلًا؛ وَهَذَا كُلُّهُ دَلِيلٌ عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِ اللَّيْثِ (25) لأنه لو لم يدرك شطاه لغرق سيدنا موسى عليه السلام، ويقود خطأ الليث إلى طرح السؤال التالي:

ما الفرق بين اليم والبحر؟

لاحظنا أن السياق القرآني جعل لليم ساحلا، بينما للبحر شاطئ، والمقصود بالساحل أنه يطلق على المنطقة من اليابس التي تُجاوِزُ بحرا، أو مُسَطَّحًا مائيا كبيرا، وتتأثر بأمواجه، بينما الشاطئ هو اليابس على طول حافة محيط أو بحر أو بحيرة أو نهر (26).

ويفرق الباحث والمفكر منذر أبو هوش بين البحر واليم، فيذكر أن المقصود باليم هو ماء البحر، أو مياه البحار أو الأنهار بمواصفاتها وإمكاناتها وآثارها المعروفة على التحديد، وإن كان غير المدقق يفهمها بشكل عام على أنها كلمة مرادفة للبحر أو النهر أو ما إلى ذلك، علما بأن هذا الفهم العام لا يخلُ كثيرا بالمعنى، وإن ابتعد قليلا عن موجبات البلاغة القرآنية... (فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ) والمقصود هو القذف والإلقاء في (الماء)، وأن ماء البحر أو النهر (هو المأمور بإلقائه بالساحل لا البحر أو النهر). وكذلك (فَعَشِمَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِمَهُمْ) ماء البحر على التحديد هو الذي غشيمهم وليس البحر بكامله، ونلاحظ أننا لو استبدلنا (اليم) بكلمة (الماء) في السياق لما اختلف المعنى كثيرا (27).

إذن فمنذر يطلق اليم على الماء دون الخندق، ودارين أحمد أطلقت النهر في قولها (والنهر هو الماء أولاً ثم المجرى الفاصل بين ضفتين، ولذلك عندما يجف العنصر الأول يصبح النهر خندقاً وتنقلب رمزيته انقلاباً كاملاً في توازيين الواقع والفلسفة أو الرمز. ولذلك ليس النهر نهرًا عندما تجف المياه فيه) (28).

ويذكر أبو مسلم العرابي أن (اليم) اسم خاص بالنيل في وقت الفيضان الذي يحدث له، حيث يكون مليئاً بالطمي والطين، بسبب كثرة الأمطار التي تسقط على الجبال التي منها منابع النيل، وفيضان النيل توقف في مصر بسبب إقامة السد العالي في جنوب مصر، أما السودان فما زالت حالة الفيضان تظهر عندهم، وما زالوا يسمون النيل وقت الفيضان باليم، وسمي بهذا الاسم من التوجه إلى الصعيد، وماء النيل يتوجه إلى الصعيد بدلا من التوجه للبحر وقت الفيضان فقط (29).

ونستطيع الخروج بأن لفظ اليم المستعمل في القرآن ينماز بخصوصية لا تسمح له بالترادف مع لفظة البحر بمعناه الواسع، وهذه أسلوبية ينزاح فيها اللفظ عن دائرته إلى معنى أخريشكل مع النص أسلوبا عجائبا، كما ظلت حالته الدلالية تمر بمراحل من التأويل تواشجت فيها الخبرات لذوي الاختصاص وذوي الخبرة والذين راعوا فيها قدرة اللفظة في تناسل دلالاتها، ومزون معانيها واستيعابها للحدث، فلا نستطيع ردها وهذا يجعل اللفظة معجزة.

ثانيا: السياق القرآني الواردة فيه:

جاءت لفظة (اليَم) في السور التالية ومرتبة حسب ترتيب النزول وترتيبها في المصحف حسب الجدول

التالي:

السورة	ترتيب السورة	مكان النزول	ترتيب النزول	رقم الآيات
الأعراف	7	مكية	39	136
طه	20	مكية	45	97، 78، 39
القصص	28	مكية	49	40، 7
الذاريات	51	مكية	67	38

ويشير الجدول أعلاه أن السور حافظت على ترتيبها في القرآن، ونزول الوحي بها، والغريب أن هذا

الفضاء المحدد والمسمى (باليم) لم يرد في النص القرآني إلا في مجال الهلاك والعذاب والخوف والعقوبة والنبد، ففيه تم الإلقاء والقذف لسيدنا موسى عليه السلام، (اقذفه في اليم)، و(أَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ)، والنبد والهلاك لفرعون وقومه (فنبذناهم في اليم)، والانتقام منهم وغرقهم (فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم)، والعذاب (فغشيم من اليم ما غشيمهم)، والأخذ(فأخذناه وجنوده فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ)، والنسف (لَنَنْسِفَنَّاهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا).

وما يميز هذه اللفظة دلالتها على الهلاك، والخوف، أنها اكتسبت هذه الدلالة من السياق القرآني، فربما يكون البحر الذي يدل على الخير والاتساع في مرحلة من مراحل (يما) يؤدي وظيفة ربانية، فيصير اللفظ من بحر إلى يم.

ولا يحتاج القارئ إلى طول تأمل ليدرك أن هذا المبنى الطبيعي "الماء" والمتمثل في (اليم) ما هو إلا مبنى رمزي يشير إلى معان عميقة ذات دلالة إعجازية تثير الدهشة والغرابة، فقد خرج اليم عن طبيعته الكونية في تنفيذ أمر الله بإلقاء التابوت قرب قصر فرعون (فليلقه اليم بالساحل)، وأغرق الله فيه فرعون (فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ)، ونجى سيدنا موسى عليه السلام أليس الشيء-كما قال الجاحظ لسهل بن هارون - (إن كان في



غير معدنه أغرب، وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف، وكلما كان أطرف كان أعجب، وكلما كان أعجب كان أبعد (30)، والسؤال التالي:

هل المقصود (باليم) في السياق القرآني هو نهر النيل؟

حددت المصادر التاريخية واللغوية والدينية على أن المقصود باليم، والوارد على لسان الوحي لأم موسى عليها السلام (أن أقدفيه في اليم) وغرق فرعون (فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ) هو نهر النيل بمصر<sup>(31)</sup>، ويرفض الأزدي هذا التخصيص لليم بنهر النيل محتجاً أن القرآن والسنة واللغة لا تدل على التخصيص، والدليل أن القرآن يذكر أن المقصود باليم نهر النيل في قصة سيدنا موسى عليه السلام (فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدولي)، ولكن (اليم) ورد كذلك في السنة في قوله ﷺ: (كَمَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أَصْبُعَهُ فِي الْيَمِّ) لا تعني نهر النيل، وأما اللغة فعن جماعة أهل اللغة أن اليم البحر على الإطلاق والتخصيص شذوذ محتاج إلى دليل<sup>(32)</sup>.

وأذهب معه فيما ذهب إليه؛ ذلك أن معظم المصادر تؤكد أن القاء سيدنا موسى عليه السلام في نهر النيل، ولكن هناك خلاف كبير في غرق فرعون، ونسف العجل الذهبي في ذات النهر.

4. الأحداث العجائبية التي ارتبطت باليم:

(الأنهار كأماكن تؤرخ حياة الشخصيات)

وتمنحها قدرة على التأثير والوجود الفاعل)

عاصي جاسم

لا بد أن للمكان أهميته في أي سياق، وأحياناً (يكتسب المكان هويته من هوية الانسان الذي يعيش فيه فالمكان أبداً ليس صيغة جامدة هامشية في مستوى التخيل الإبداعي وفي المستويات الاعتقادية أنه نص مفتوح له مقارباته مع وعي الإنسان على تعدد مستوياته الحضارية)<sup>(33)</sup>، واليم في السياق القرآني يعبر عن الفضاء المادي ويتجاوز ذلك إلى الفضاء الدلالي الذي كان بمثابة الأثر أو الرؤية أو الرسالة، واليم مكان حدث فيه المعجزة الإلهية، التي تحدى الله بها فرعون، وأغرقه فيه، وقضى على زينته وقومه في زوال العجل، فالمكان اليم هو الجغرافية والتاريخ معاً، أو بتعبير أدق انه الجغرافية مسكونة بالتاريخ<sup>(34)</sup>، ونحاول تتبع العجائبية في كل حدث:

#### 1-4. الحدث الأول: مولد سيدنا موسى ﷺ أسطورة الرؤيا وخرق العوائد الطبيعية

لا نستطيع الحديث عن ولادة سيدنا موسى ﷺ والقائه في النهر، دون أن نذكر أسباب الإلقاء، وهي تعود إلى أسطورة هلاك فرعون، ومفادها أنه-أي فرعون- رأى في منامه كأن نارا قد أقبلت من نحو بيت المقدس فأحرقت دور مصر، وجميع القبط، ولم تضرَّ بني إسرائيل. فلما استيقظ هاله ذلك فجمع الكهنة والحزقة والسحرة وسألهم عن ذلك؟

فتجلت العجائبية في تفسيرهم؛ ذلك لأن الرؤى وما تراه الطبقات الشعبية في النوم حقيقة واقعة لا محالة<sup>(35)</sup>، فقالوا: هذا غلام يولد من هؤلاء يكون سبب هلاك أهل مصر على يديه<sup>(36)</sup>، ولعل رؤية فرعون جاءت من تداول بني إسرائيل ما أثر عن إبراهيم ﷺ من أنه سيخرج من ذريته غلام، يكون هلاك ملك مصر على يديه، وكانت هذه البشارة مشهورة في بني إسرائيل فتحدث بها القبط فيما بينهم ووصلت إلى فرعون فذكرها له بعض أمرائه وأساورته وهم يسمرون عنده<sup>(37)</sup>.

ثم تأتي العجائبية الموالية من فرعون أنه سنّ قانون خارق للعادات ولناموس البشر، تمثل في أنه أمر جميع شعبه قائلًا (كل ابن يولد تطرحونه في النهر، لكن كل بنت تستحيونها)<sup>(38)</sup>، وهذا من أشد الإجراءات تطرفا في تنفيذ هذه المذبحة الأولى للذكور من مواليد بني إسرائيل الجدد؛ لأنه لم يستطع معرفة هوية الطفل الخطير كيما يستهدفه لوحده.

وهناك رواية أخرى للأسطورة نقلها لنا المؤرخ اليهودي جوزيفوس، فإن فرعون نظّم مذابحه للذكور من مواليد بني إسرائيل الجدد بعد أن أخبره كاهن عن نبوءته ورؤيته بأن ذلك كان وقت ولادة «الذي سيندل سيادة المصريين ويرفع بني إسرائيل، إذا تسنى له بلوغ مرحلة الرجولة»<sup>(39)</sup>. ويبدو أن هذه المذبحة للأطفال قادت إلى مذبحة أخرى بعد مجيء سيدنا موسى ﷺ من مدين<sup>(40)</sup>، ويذكرها القرآن ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾<sup>(41)</sup>.

ثم يعدل القانون الجائر بالتخفيف، ويكتفى أن يقتل الذكور عاما ويتركوا عاما، فبسبب هذه الأسطورة ألقت أم موسى ﷺ ابنها بأمر الله في اليم، وهذه الحكايات جميعها تعد خارقة للقوانين الاجتماعية (فكثير ما

يأتي الحكي العجائبي كغطاء لتجاوز الضوابط الاجتماعية، والتخلص من الحواجز والممنوعات والمحرمات الاجتماعية (Tabou) المفروضة على الإنسان داخل بيئته الاجتماعية<sup>(42)</sup>. والسؤال التالي: ما دور اليم-نهر النيل- في حدوث العجائبية؟

ذكر نهر النيل في الحديث الشريف في قوله ﷺ (تَهْرَانِ مِنَ الْجَنَّةِ النَّيْلِ وَالْفِرَاتِ)<sup>(43)</sup>، وفي البخاري (رُفِعَتْ إِلَى السِّدْرَةِ، فَإِذَا أَرَبَعَةٌ أَهْرَارٍ: تَهْرَانِ ظَاهِرَانِ وَتَهْرَانِ بَاطِنَانِ، فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: النَّيْلُ وَالْفِرَاتُ،....)<sup>(44)</sup>، وقال النبي ﷺ (تغور المياه كلها وترجع إلى أماكنها، إلا نهر الأردن ونيل مصر والحجرات وعرفات ومنا)<sup>(45)</sup>، وقال ﷺ (تَهْرَانِ مُؤْمِنَانِ وَتَهْرَانِ كَافِرَانِ، فَأَلْمُؤْمِنَانِ النَّيْلُ وَالْفِرَاتُ، وَالْكَافِرَانِ دِجْلَةُ وَنَهْرُ بَلْخِ)<sup>(46)</sup>، ويذكر صاحب معجم البلدان عن النيل أنه (ليس في الدنيا نهر أطول من النيل، وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال إلا هو، وقد روي عن عمرو بن العاص أنه قال: إن نيل مصر سيد الأنهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب أن يمد له وذلك له فإذا أراد الله تعالى أن يجري نيل مصر أمر الله تعالى كل نهر أن يمدّه بمائه وفجر الله تعالى له الأرض عيوناً، وانتهى جريه إلى ما أراد)<sup>(47)</sup>، ويقول المسعودي: (ونهرها النيل من سادات الأنهار، وأشرف البحار، لأنه يخرج من الجنة على حسب ما ورد به خبر الشريعة)<sup>(48)</sup>

إذن فنهر النيل وما يحمل هذا الرمز من تراكمات في الثقافة الدينية والتاريخية ظهر بدلالة قدسية أحياناً، عبر التثبث بالخلفية المعرفية الأسطورية والدينية، ذلك كونه دال الانبعاث والخلق<sup>(49)</sup>، والزوال والهلاك، فقد اصطفى هذا النهر ليشهد ولادة النبي موسى ﷺ.

وتجمع المصادر أن اليم الذي القي فيه سيدنا موسى ﷺ هو نهر النيل، وهو الفضاء المائي الذي تهباً لحمل التابوت الذي حُمِلَ فيه، وهو المكان المصطفى من الله والمأمور بحمل التابوت دون إغراقه؛ عن طريق الوحي ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ﴾ ﴿أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوُّ لَهٗ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّمِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾<sup>(50)</sup> وقوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(51)</sup>.

ومن الواضح من السياقين أن لفظة اليم جاءت على لسان الوحي، حيث طلب من أم موسى ﷺ أن تضع المولود في تابوت وتضعه في اليم، ولكن انحصرت دلالة وضعه في اليم باستعمال لفظين أولاهما (أقذفيه)

والثانية (ألقيه)، فاليم رغم دلالته في الإدراك البشري على الموت، إلا أنه ضمن سلامة الطفل، فالأصل أن يغرق الطفل ويموت، ولكنه ينقل إلى قصر فرعون ليربوه؛ أليس العجائبي (شكل من أشكال القصص، تعترض فيه الشخصيات، بقوانين جديدة تعارض قوانين الواقع التجريبي) (52).

وتستمر الدالة القرآنية (اليم) في إنتاجها لجماليات جديدة، سواء على مستوى تكنيك معالجة الحدث أو على مستوى الفضاء المائي، فالقذف والالقاء في النهر ليس فيها رحمة، والأعجب أن تقوم بهما الأم الرحيمة، والتي تعتبر وليدها قطعة منها، والعجيب أن تؤمر بوضعه في تابوت وهو الفاصل بين الحياة-الطفل داخله- والموت المتمثل باليم.

إننا أمام دوال ورموز قرآنية لا بد من التوقف عندها لأنها تساهم في إحداث العجيب على مستوى اللفظ والحدث وستعامل بالنقاط التالية لمعالجة هذه الدوال:

#### أ. القذف والالقاء.

ربما تفسر حادثة انقاذ موسى عليه السلام عن طريق القائه في اليم معجزة من ناحية دينية، ولكنها تمثل من وجهة أخرى سرد لحادثة عجائبية، حمل خطاب الوحي نبرتين متدرجتين: النبرة الهادئة وفيها تهيئة للأم بأن طفلها هو البطل المقصود وهو رسول، وتهديئة خوفها أن ترضعه وتصنع له صندوقا وتلقيه باليم. والنبرة الصارخة بالقذف كانت وقت التنفيذ؛ لأن الجنود كانوا يفتشون البيوت، فلا مجال للتردد والحيرة، (فقالت: رب، إنني قد علمت أنك قادر على ما تشاء، ولكن كيف لي أن ينجو صبي صغير من عمق البحر وبطن الحيتان. فأوحى الله- عز وجل- إليها أن تجعله في التابوت) (53)، فأمرت بقذفه في الصندوق ثم القذف في اليم.

هنا الأم تلعب دور البطل في صنع العجيب بمساعدة قوة سماوية (الوحي)، وتصنع عملا خارجا عن طبيعتها الأنثوية وأمومتها، ثم يقوم الفضاء المائي (اليم) أيضا بالعجيب فيغير مجراه ليذهب الصندوق

إلى بيت فرعون كالقذيفة ﴿يَأْخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُوْلَهُ﴾

ووجه القزويني آية (فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ) توجيها آخر فذكر بأن اليم كان فاعل للأحداث فقال في (معنى الاشتراك: أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر كقوله جل ثناءه (فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ) فقوله (فليقله) مشترك

بين الخبر وبين الأمر، كأنه قال: فأقذفيه في اليم يلقه اليم، ومحتمل أن يكون اليم أمرًا بالقائه<sup>(54)</sup>، فماء اليم

قاد حياة موسى إلى مكان آخر، وحياة أخرى، والقذف واللقاء هي بداية الأحداث العجائبية.

#### ب. التابوت. عجائبية الفرع والسكينة

ترمي لفظة التابوت إلى الموت، وظلت هذه الدلالة إلى عصرنا أن التابوت يحمل جسد الميت عندما يشيع

إلى مثواه الأخير، والغريب أن لفظة التابوت ارتبطت في القرآن مع سيدنا موسى عليه السلام، (اقذفيه في التابوت)

فلعب دور العجيب أيضا في تحقيقه معجزة وجود موسى عليه السلام، عندما كان المهدي حماية له من الغرق، وكان

جزءا من الأسطورة، فأخذت رمزته تتطور لتجعل منه أسطورة، فيحمله موسى عليه السلام ويقدمه إذا قاتل، وحفظ

فيه التوراة<sup>(55)</sup>، وكان يقدمه إذا قاتل، فتحمله الملائكة فيسكن بنو إسرائيل ولا يفرون<sup>(56)</sup>. ويذكر صاحب

الدرر أن سيدنا موسى عليه السلام حمل معه تابوتا عند خروجه من مصر<sup>(57)</sup>.

وتظل أسطورة التابوت ماثلة إذن عند الملك طالوت بعد وفاة موسى عليه السلام، لتشكّل برهان ملكه ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ

أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾<sup>(58)</sup>. ويسمى صندوق العهد، ويقال كان فيه عصا موسى عليه السلام، وعمامة هارون الصفراء،

ورضاض اللوحين اللذين رفعا<sup>(59)</sup>، فنستطيع أن نحل لغز أسطورة التابوت في حملها النبوة والكتاب

#### 4-2. غرق فرعون في اليم، وأسطورة المسخ والتحويل

"إن جدولا عكرا ليعكر جدولا آخر. ولكن أنى لجدول عكر أن يعكر البحر. إن البحر ليستقبله راقصا" ميخائيل نعيمة

وردت لفظة (اليم) في القرآن الكريم بشأن غرق فرعون وقومه أربع مرات وما يلفت النظر في السياقات

القرآنية أنها تبين الوظيفة التي قام بها اليم ومنها في الآية الأولى: أنه شهد هلاكهم وإغراقهم ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ

فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾<sup>(60)</sup>، وقام في الآية الثانية بتعذيبهم في التفتن

بإغراقهم ﴿فَاتَّبَعْنَاهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾<sup>(61)</sup>، وعبر السياق القرآني بالاسم المهم الذي

هو الموصول "ما" (ما غشيهم) يدل على تعظيم ما غشيهم وتهويله، أي: فعلاهم وغمرهم من ماء البحر ما لا

يعلم كنهه إلا الله- تعالى- بحيث صاروا جميعا في طيات أمواجه، ويذكر البغوي أن قيل غشيهم بعض ماء اليم

لا كلة<sup>(62)</sup>، ويضيف صاحب الكشاف في قوله (ما غَشِيَهُمْ) ذكرت من باب الاختصار ومن جوامع الكلم التي

تستقل مع قلتها بالمعاني الكثيرة. أي: غشيم ما لا يعلم كنهه إلا الله<sup>(63)</sup>.

كما قام بتبديد شملهم في الآية الثالثة، فقد فرقهم وحمل جثثهم بعيدا في الأرض ﴿فَأَخَذْنَا هُوَ وَجُنُودَهُ

فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾

<sup>(64)</sup>، ثم أخيرا وفي الآية الرابعة رسم لوحته الأخيرة ليكونوا عبرة ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ

مُبينٍ﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرًا أَوْ مَجْنُونًا﴾ فَأَخَذْنَا هُوَ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾<sup>(65)</sup>.

ولا بد من طرح الإشكالية التالية وهي: لم يستعمل السياق القرآني لفظة (اليم) ولم يستعمل كلمة

البحر في هذه السياقات مع أن الفضاء المائي واحد؟

وتحتاج الإجابة إلى البحث والاجتهاد معا، ونبدأ من المسلمات فمن المعروف أن من إعجاز القرآن الكريم

وضع اللفظة في مكانها المناسب بحيث لا يستقيم استبدال لفظ مكان لفظ فيه، وتبرز العجائبية في ازدواج

تسمية الفضاء المائي بين البحر واليم، كما ازدوج الخصائص لكل منهما، ففي هذا الفضاء تبرز ثنائية

الرحمة والعذاب، ولعل الجدول التالي يبرز الفرق:

البحر/ موسى وقومه	اليم/ فرعون وجنوده
﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ (الأعراف، 160)	فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ (طه، 78)
﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (البقرة، 50)	فَأَخَذْنَا هُوَ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص، 40)
﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾ (يونس، 90)	
﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾ (الأعراف، 138)	

ويتبين من الجدول استعمال القرآن لفظة البحر للحديث عن موسى عليه السلام وبني إسرائيل، في حين لفظة اليم

لفرعون وجنوده، مع العلم أن الفضاء المائي واحد، ونبين ذلك بتتبع أحداث القصة العجائبية فقد

سار موسى ﷺ مع بني إسرائيل، وسار فرعون وقومه خلفه، فمر الجميع فوق الفضاء المائي -نهر النيل-

فازدوجت الدلالة في هذا الفضاء فعندما عبره بنو إسرائيل عكس النهر دلالة الحاجة للارتواء الحسي

والروحي والتهارة والصفاء<sup>(66)</sup>، فنعت هذا الفضاء بحرا حينئذ في السياق القرآني ﴿أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ

الْبَحْرَ﴾<sup>(67)</sup> وقوله ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾<sup>(68)</sup> وظل السياق

القرآني يصف هذا الفضاء بالبحر حتى اجتازه بنو إسرائيل ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ

وَجُنُودُهُ بَغِيًّا وَعَدْوًا﴾<sup>(69)</sup> وقوله تعالى ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ

قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾<sup>(70)</sup>.

ولكن الدلالة اختلفت في السياق القرآني عندما اجتازه فرعون وملائه إذ كانت الدلالة محملة بحالتهم

الإيمانية المنحطة وبأدراهم العقائدية، فرمت دلالة نهر النيل بناء على ذلك إلى القدرة على جرف هذه الأقدار

<sup>(71)</sup> فنعت حينئذ (يما) تبين في قوله تعالى ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ فَعَشِيَهُمْ مِنْ **النِّيمِ** مَا غَشِيَهُمْ﴾<sup>(72)</sup> وقوله

تعالى فَأَخَذْنَا هُوَ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي **النِّيمِ** فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(73)</sup>.

وهذه من العجائبية. وهذه الحالة الفارقة لاحظناها بالآيات التسعة: الفيضان والجراد، والقمل، والدم

وغيرها، فقد كان ماء نهر النيل عذبا صافيا لبني إسرائيل، في حين كان يتحول إلى دم للفراعنة، ومع ذلك نجد

الحدث العجائبي يتعدى على الواقعي ويغتصبه ليؤدي وظيفة ربانية.

إننا إذ ندرس الفضاء المائي لابد أن ندرس الدلالات الكثيرة التي يحملها، فقد وجدت هذه اللفظة-الماء- أهميتها

في مختلف الميادين العلمية والأدبية، وقد اتخذ المفهوم الاصطلاحي له بعداً فلسفياً مع الفلسفة اليونانية،

وعده أفلاطون حاوياً وقابلاً للشيء<sup>(74)</sup>.

ولو حاولنا البحث عن ارتباط الشخص بالفضاء المائي -نهر النيل- لوجدنا وشائج تربطهما، لأن الفضاء يعد

بمعناه الفيزيقي (أكثر التصاقاً بحياة البشر، من حيث أن خبرة الإنسان بالمكان وإدراكه له يختلفان عن خبرته

وإدراكه للزمان، فبينما يدرك الزمان إدراكاً غير مباشر من خلال فعله في الأشياء، فإن المكان يُدرك إدراكاً

حسياً مباشراً، يبدأ بخبرة الإنسان لجسده: هذا الجسد هو (مكان)، أو مكنن القوى النفسية والعقلية

والعاطفية للكائن الحي)<sup>(75)</sup>

فموسى عليه السلام خَيْرَ هذا الفضاء طفلا حين قطعه فارا من الموت، وما هو يقطعه شابا بذات الهدف، وفرعون كان النيل أحد ممتلكاته (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تبصرون) (76)، ومع ذلك غرق فيه (وهو مليم)، وأصبح ملكه خواء مدمر، فالنهر وبتكرار صورته في الذاكرة يحيل الأمر إلى قضية فكرية كبيرة، تدفعه أزمته إلى الانتماء لها، بل يتذكر جذره الفكري الأساس وانتماءه إلى الحقيقة المطلقة، وإن الشخصية تجد خلاصها في النهر، فكان المصدر المائي باعنا على البحث عن القيمة المفقودة ، كما كان باعنا على اظهار التناقضات في المبادئ والحياة.

وأثبتت دراسة العرابي أن الحالة التي يسمى بها نهر النيل (يما) هي حالة فيضانه فقط واختلاطه بالطين مما أدى إلى حمل التابوت إلى قصر فرعون، ولو حمل في غير الفيضان لحمل إلى البحر، وأغرق فرعون وذكر أن جبريل عليه السلام ألقم فم فرعون من طين قاع البحر، ويظل وصف النيل بحرا ما دام ماؤه صافيا (77)، وربما هذا ما دفع عبد الرحمن فوده أن يسم لفضة اليم بأنها تعني المكان الغريق وهذه دلالة خاصة اتسم بها اليم عن البحر (78). فقد كان غرق سيدنا موسى وشيكا فيه لولا رحمة الله، وغرق فيه فرعون فعلا.

ومما سبق ربما يتيح لنا القول -وهو اجتهاد- أن يكون للفضاء المائي خاصيتين فعندما يكون في حالة رحمة يكون بحرا، وعندما يكون دوره العذاب يكون يما، وهكذا يبقى الماء أداة الهيبة، فمثلما يمنح الماء الحياة كذلك فإنه يميئها (79)، أن يكون وقد أنجز اللفظ وظيفه كبيرة في النص القرآني، حيث احتفظ بالتوتر، وأتاح تنظيم الحبكة بصورة خاصة، ما خلقت أثرا خاصا خوفا أو هولا أو مجرد حب الاستطلاع -الشيء الذي لا تقدر الأجناس أو الأشكال الأخرى أن تولده كما أشار إلى ذلك تدرؤف وفقا للنظرية العامة للعلامات التي ينتهي إليها الأدب (80)، وتسمى هذه الوظائف على التوالي التداولية والتركيبية والدلالية (81).

ومن جهة أخرى، خدمت الحكاية العجائبية لهلاك فرعون فكرة أيولوجية تبليغية من الله إلى البشر، فليست الحكاية العجائبية (سرد قصصي يروي أحداثا ووقائع حافلة بالمبالغة يصعب تصديقها) (82)، وإنما تحمل دلالة ووظيفة اشهارية، فكما أراد فرعون تعكير فكرة الربوبية كان عقابه من جنس عمله وهو اختلاطه بالطين والماء في نهر النيل الذي كان حينئذ يما متوحشا لم يتم ترويضه، ثم لتكون العبرة ماثلة ظل جسد



فرعون موجودا وأرخ النهر لزواله (فالأنهار كأماكن تؤرخ حياة الشخصيات وتمنحها قدرة على التأثير والوجود الفاعل)<sup>(83)</sup>.

تسمية اليم، وأسطورة إساف ونائلة (أسطورة العقاب).

لم تتفق المصادر على تحديد اليم الذي غرق فيه فرعون فبعض المصادر تذكر أنه نهر النيل، والأخرى تذكر أنه البحر الأحمر، ولم يحدد السياق القرآني المكان ولكنه نعتة باليم، وسنقف عند تسمية المصادر لليم الذي غرق فيه فرعون.

وتذكر المصادر العربية أن كنية اليم الذي أغرق الله فيه فرعون وجنوده هو [أبو خالد]، وجاء في التفسير أن موسى عليه السلام هو الذي كناه، لما ضربه بعصاه فانفلق بإذن الله، وقد ذكر ذلك أبو سهل الهروي، وكان يوم عاشوراء<sup>(84)</sup>، ومن المحتمل أن الكنية جاءت لتخليد هذا الحدث، حتى استحب الصيام يوم عاشوراء من كل عام والله أعلم، وقد تكون من الاسرائيليات.

وسمته التوراه (بحر سوف)<sup>(85)</sup> ويقابلها في الترجمة العبرية (הים הסוף) وهي تُنطق (يم سوف)، ويم يعني بحر أو مسطح مائي، وسوف كلمة مستعارة من اللغة المصرية القديمة (توف)، وتعني الأعشاب البحرية التي تنبت بجوار المسطحات المائية، والاسم الحرفي كما جاء في الكتاب المقدس (بحر قصب الغاب)<sup>(86)</sup>. وجاء في سفر العدد أن (سوف) تعني (العاصفة)<sup>(87)</sup>، ويبدو أنها جاءت بعد هلاك فرعون، وانفلاق البحر كالطود.

وتذكر بعض المصادر العربية تحديداً أن تسميته المشهورة هي بحر إساف (ספ).<sup>(88)</sup>، وهي قريبة من تسمية التوراه (سوف)، ومن الممكن أنها تعرضت لبعض التحريف، ولكن المصادر لم تمنحنا توضيحاً عن سبب التسمية، وربما -وهذا اجتهاد مني - أن تكون التسمية مرتبطة بأسطورة عربية هي إساف ونائلة، وتتجلى أسطورة إساف ونائلة<sup>(89)</sup>، أن رجلاً من جرهم يقال له إساف بن يعلى كان يعشق نائلة بنت زيد من جرهم وهما من اليمن، وعندما أقبلوا حجاجاً إلى الكعبة استغلا خلوة البيت وخلوه من الناس فَفَجَرَ إساف بنائلة في الكعبة فمسخا حجرتين فأخرجوهما الناس ووضعوهما أمام الكعبة ليكونا عبدة ومع مرور الأيام عبدتهما خزاعة وقريش ومن حج البيت بعد من العرب، وقاموا بوضع التمثالين في مواضع مهمة في الكعبة فمرة وضعوهما على موضع زمزم وينحرون عندها، ومرة يضعون تمثال إساف الرجل على الصفا (وهي مذكور)، وأما

تمثال المرأة نائلة فكان على المروة (وهي مؤنث)، وكان نسك قريش "لأساف": (لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك)، وكان المشركون إذا سعوا بينهما تمسحوا بهما، فلما ظهر الإسلام، وكسرت الأصنام تحرج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك قال المسلمون لرسول الله لا تطوفن بين الصفا والمروة فإنه شرك كنا نصنعه في الجاهلية فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾<sup>(90)</sup>.

فعقاب إساف ونائلة كان المسخ والذي يرمز إلى القدرة الإرهابية على تحويل الإنسان من وضع أعلى إلى وضع أدنى؛ لأن المسخ هبوط من الرقي إلى الانحطاط<sup>(91)</sup>، ويبدو من الميثولوجيا<sup>(92)</sup> العربية أن ثمة مشترك بين أساف ونائلة الثنائي الممسوخ إلى حجرين، وبين اليم المسمى إساف والذي هلك فيه فرعون، فصار الاسم إساف مكروها؛ لدلالته على السخط والعقاب، ويذكر صاحب معجم المناهي اللفظية أن اسم إساف أصبح من الأسماء المكروهة التسمي بها عند المسلمين؛ لأنها أدرجت ضمن أسماء الأصنام المعبودة من دون الله تعالى (اللات، والعزى، ومناة، وأساف، ونائلة)<sup>(93)</sup>. فكما خلد المسخ خطيئة إساف ونائلة، فكذلك اليم خلد عصيان فرعون ولكن دون مسخه إلى حجر وهنا تتجلى قدرة الله في جعلهم عبرة.

#### 3-4. العجل الذهبي ونسفه في اليم. أسطورة الرمز والخلق والتكوين

لم يكن العجل الذهبي (Laglag) الذي صنعه السامري مجرد نزوة أو سبيلا للخلاص من الزينة التي أخذوها من القبطيين، والسؤال لم يصنع بالذهب عجلا ولم يختار أي حيوان آخر؟ فلماذا العجل؟

#### 1. العجل الهة مصرية قديمة (أپيس) (أسطورة الرمز)

إن العجل في الميثولوجيا المصرية القديمة كان يدعى أپيس Apis، وهو الإله الثور الذي كان يجسد الخصوبة في الأساطير الفرعونية، وهو العجل المقدس، وعبادته من أقدم عبادات الحيوان في مصر، وكان يعبد في مدينة مناف خاصة، وارتبطت عبادته بالإله پتاح، لذلك أطلق عليه لقب روح پتاح، كما ارتبطت عبادته بعبادة الإله أوزيريس رب العالم السفلي وملك الموتى، ويعد أپيس رمز القوة الجسدية والاختصاص<sup>(94)</sup>، وكان العجل يعيش في الحظيرة المقدسة وسط بقراته. وعند موته كان الكهنة يدفنونه في جنازة رسمية<sup>(95)</sup>.

لقد كان الثور حيوانا مقدسا لدى الانسان القديم، ورد في كتاب الموتى ما نصه ( الجلال لك يا ثور ...  
إني الإله العظيم قرب موكب الشمس أناضل من أجلك ، إني واحد من الآلهة الأمراء المقدسين)<sup>(96)</sup>، فهو يمثل  
لديه رمز الاخصاب والعطاء والفحولة<sup>(97)</sup>، ورمز القوة والقدرة<sup>(98)</sup>، ورمز لآلهة الذكورة، آلهة الخصب والفداء  
المتجدد مثل: تموز، وبعل، وآتيس، وأدونيس، وأوزوريس<sup>(99)</sup>.

## 2. العجل في الأساطير القديمة يحمل الأرض والعرش (أسطورة الخلق والتكوين)

ولنا أن نتوغل أكثر في الأساطير التي تعنى بولادة الكون (نشأة الكون) والتي يطلق عليها ميرسيا ب (الأساطير  
الكوسموغونية) وهي النموذج المثالي لكل خلق ولكل فعل لأنه عمل الهي مقدس في بنيته<sup>(100)</sup>، حيث كانت  
الأسطورة التي تمثل معتقد الشعوب أن (ثورا مهولا يسند الأرض بقرنية)<sup>(101)</sup>، وقد كانت (الآلهة نوت تصور  
في هيئة بقرة تمثل أرجائها الأعمدة الأربعة التي ترفع السماء)<sup>(102)</sup>، وجاء في الكتاب المقدس بعهديه القديم  
والجديد وصف حملة العرش شبه أربعة حيوانات، لها شبه إنسان ولكل واحد أربعة أوجه، وأرجلها أرجل  
قائمة وأقدام أرجلها كقدم رجل العجل<sup>(103)</sup>، وأن هناك حيوانات حول العرش مملوءة عيوننا والحيوان الأول  
شبه الأسد، والحيوان الثاني شبه العجل<sup>(104)</sup>، وهذا ما جعل ابن عربي يذهب إلى أن هذا الثور هو الذي رآه  
السامري فتخيل أنه إله موسى عليه السلام فصنع لقومه العجل<sup>(105)</sup>، كما وجد تمثل الآلهة بالحيوانات في  
الميثولوجيا الأغريقية، فهذا زفس يتحول إلى عجل ويخطف يوريا (أوروبا) وعندما ذعرت أخبرها أنه زفس  
ومن أجل حماها جاء على هيئة عجل<sup>(106)</sup>.

ويمكن القول أن هذه المرحلة من انتشار الأساطير كانت مفسرة لنشوء الكون أو تفسيرية لحدوث الظواهر،  
وشارك السحر في مهمة التعليل قبل أن يرتبط بالدين بحيث كانت الشعائر الدينية والسحرية تمارس في  
وقت واحد<sup>(107)</sup>،

وتأسيسا على ما سبق فتلك الموروثات الرمزية في الحضارة المصرية القديمة صارت مكونات أسطورية في  
المعرفة التاريخية والعقدية، فالعجل الآلهة إذن مخيال مائل في المعتقد الفكري المصري، لأنهم منحوا تلك  
التمثيل والحجارة وما تحمله من روح قدسية منزلة الآلهة خاصة وهم يرونها في صور التماثيل، وكأنها أشخاص  
أحياء من شدة اتقان نحتها أو شدة تعظيمهم لها حتى خيل إليهم مرارا أن هذه الأصنام والتمثيل تتكلم وتحل

بها الأرواح<sup>(108)</sup>، بل في بعضها يتحول إلى لحم ودم، كما استحال العجل من الذهب لحما ودما كما تذكر بعض الروايات<sup>(109)</sup>. وعليه فمشاعر بني إسرائيل النفسية والدينية تهفو دائماً للصنم وللوثن والرغبة في المحاكاة والتلقين للغير، حتى ولو كان انحرافاً هو خلقهم ومطعمهم، وهو أدواتهم في التعبير عن أخلاقهم<sup>(110)</sup>.

إذن، فقد أثار السامري مشكلة أدت إلى حالٍ من الفوضى الفكرية العقيدية في قومه، فصنعه هذا هو مصادرة الجهد الشاق الذي بذله موسى ﷺ في صراعه مع فرعون وقومه من أجل توحيد الله، وربما يمكننا التكهن-والله أعلم- أن هذا سبب غضب موسى ﷺ والقائه الألواح المقدسة؛ لأن ما صنعوا هو تحويل عن التوحيد، وفشل بنو إسرائيل في حمل الميراث الإلهي، كما نقل فعل السامري المجتمع إلى الوثنية من خلال ربطه بالتمثال الذي أبدعه، وأضفى بعض الحياة عليه مثل الصوت والخوار ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خَوَازٍ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾<sup>(111)</sup>، وجذب مشاعر الناس نحوه حتى عبده، ثم إظهار براعته وتميزه أمام سؤال موسى ﷺ له (ما خطبك يا سامري؟) فيظهر التفوق على الآخرين (بصرت بما لم يبصروا) وأنه شخصية غيبية (قبضت قبضة من أثر الرسول)، ولعل هدفه الحصول على الموقع القيادي في المجتمع من خلال هذا التمثال العجائبي، أحياناً تستقر إلى جانب الوظيفة الاجتماعية للعجائبي وظيفه سياسية، فقد استعمل العجيب من طرف رؤساء العصر الوسيط لغايات سياسية حيث كانت الأسر الحاكمة تبحث لنفسها عن أصول ميثية (أسطورية)<sup>(112)</sup>، أو منافسة موسى ﷺ على الزعامة القيادية في قومه ليحل الخلاف بينه وبين موسى ﷺ (وكذلك سولت لي نفسي). فكان عقابه الفصل عن المجتمع والوحدة<sup>(113)</sup> ﴿قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ. وَالْمُهَلَّكُ وَالْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ) ثُمَّ عَاقَبَهُ بِتَدْمِيرِ مَا صَنَعَ وَنَسَفَ الْعِجْلَ فِي الْيَمِّ.

### شرب العجل

وقد وصف القرآن الكريم الحالة التي كان عليها بنو إسرائيل فقال ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾<sup>(114)</sup>، فقد ظلت أسطورة العجل ماثلة في بني إسرائيل، وهذا ما حملهم على الانصياع للسامري، وعبادة العجل، فهم مقتنعون بها حد الذوب معها، ربما لارتباط العجل بالذهب والمال والسؤال هنا لم يستخدم القرآن في هذا السياق ملامح للفضاء المائي تمثلت في لفظة (أشربوا)؟

وكأن الله يريد أن يلفتنا إلى الشيوخ في كل شيء بكلمة أشربوا... لأنها وصف لشرب الماء، والماء يتغلغل في كل الجسم، والصورة تعرب عن تغلل المادية في قلوب بني إسرائيل، حتى كأن العجل دخل في قلوبهم وتغلغل كما يدخل الماء في الجسم، ثم يعقبها الله (بكفرهم) فكأن الكفر هو الذي أسقاهم العجل<sup>(115)</sup>، وقد يشرب العجل في القلوب حيث تتسلل الأسطورة من الوهم القديم وتطوف في المعتقد المهزوز فتهزمه.

ويبدو جليا من خلال السياق القرآني مدى تغلل عقيدة الصنم في وجدان بني إسرائيل، وعدم قدرتهم على الاستجابة، فهم متأثرون بديانة الفراعنة حد الذوب، فطقوس عبادة العجل كانت في زمن فرعون مقدسة، فهم كمن يحاول العيش في نوعين من الزمن: الزمن المقدس وهو أكثر أهمية يمثل تحت المظهر المتناقض لزمن دنيوي، قابل للإنعكاس، وقابل للإعادة، ولنوع من حاضر أزلي أسطوري يحتفل به دوريا بواسطة الطقوس<sup>(116)</sup>، فهم عندما عبدوا العجل كانوا في مرحلة استرجاع الأزمنة المقدسة - بالنسبة لهم - لم تمح من ذاكرتهم، وظلت قلوبهم مؤمنة بها، لذلك نجد التعبير القرآني الأكثر دقة لحاهم (أشربوا في قلوبهم العجل)

وبلغ حبهم وولعهم وشغفهم للعجل مبلغ الأمر الذي لا اختيار لهم فيه؛ ومرد هذا الشغف والاستحسان اعتقادهم أنه الإله وفيه نفعهم، وخاصة عندما رأوه من ذهب قدسوه من فرط حبهم للمال والذهب<sup>(117)</sup>، والأمر اللافت هو ارتكابهم خطيئة العجل (الذبح) (118) بعد أن جاءتهم البيئات ﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾<sup>(119)</sup>، فقد عطلوا عقولهم حين كانوا كلما صدر الصوت من جوفه سجدوا له، وإذا سكت رفعوا رؤوسهم، ولم يعقلوا أنه لا يكلمهم، ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾<sup>(120)</sup>، وقال ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾<sup>(121)</sup>، فاستحقوا أن يكونوا ظالمين كما نعتهم السياق القرآني ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾<sup>(122)</sup>، وقوله ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾<sup>(123)</sup>، وقوله ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوَازٍ﴾<sup>(124)</sup>، وقوله ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾<sup>(125)</sup>، ثم توعدهم الله بالعقاب ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾<sup>(126)</sup>.

ولا ينفك الإسرائيليون عن تفسير وارجاع المعجزات التي تحل بهم إلى الآلهة التي تحل فيها القوة، والثور من بينها، وقد استوقفني بعض الإسرائيليات التي ارتبطت بالأساطير، عندما وقفت على دراسة عيون موسى

الاثنتي عشرة، فقد اعتنت بعض التفاسير بشكل الحجر المنبجس والمنفجر فذكروا أن شكله على شكل ثور، ويذكر ابن كثير عبارة ( مما أبيض نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره) <sup>(127)</sup> أن الحجر الذي خرج منه الماء كان مثل رأس الثور يحمل على ثور، فإذا نزلوا منزلاً وضعوه فضربه موسى بعصاه فيخرج منه الماء، فإذا ساروا حمله على ثور فاستمسك الماء <sup>(128)</sup>، ويبدو لي أن هذا الحدث يدل على شرهم وتشريهم للعجل، لذلك جعلهم الله أربعين سنة تائبين حتى يتطهروا منه

اليم ونهاية الأسطورة.

لابد من نهاية لهذه الجريمة العقائدية التي سدت تفكيرهم بدءاً ممن صنع التمثال للعجل المقدس، ليُضِلَّ به الناس، وعوقب بالوحدة والطرده من المجتمع، أما الالهة العجل فقد كان الفضاء المائي اليم خير مكان لاستقبال تشظيه وعملية نسفه، وامحاء أثاره الوثنية، وغسل أطلاله ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ <sup>(129)</sup>؛ وبهذا عمل النص القرآني على تحويل الأسطورة التي ظلت تتطور فتنتقل من مجال المدنس إلى مجال المقدس فتصبح مجرد مثل يضرب أو خرافة أو قصة شعبية أو مجرد قالب لغوي ينطوي على قصة <sup>(130)</sup>، ليتبين أن وراء هذا العجيب التوحيد ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ <sup>(131)</sup>. فظلت دالة اليم تشير إلى الهلاك والخوف والنسف، وبينت سابقاً مذكوره العرابي أن البحر يكون (يما) في حالة فيضانه واختلاط ماءه بالطين، ذلك حتى يطمس مكان الذهب بطين اليم؛ حتى لا يعودوا إليه مرة أخرى ليستخرجوا الذهب منه <sup>(132)</sup>.

### 3. الخاتمة:

لعلنا لا نجافي الحقيقة أن لفظة اليم، لفظة اتسمت بالغرائية حيث شكل دالتها على أنها بحر في حالة خاصة يدعى يم، وشكلت عجائبية بالنسبة للأحداث التي دارت في اليم سواء نجاة طفل كان مصيره الموت لولا عجائبية قدرة الله والتوجه به إلى بيت عدوه الذي سن الموت على الجميع من أجله، ثم إغراق فرعون في الماء وتحوله إلى يابسة لمرور سيدنا موسى عليه السلام عليه، ثم عمله على إهلاك فرعون عن طريق ماءه، ثم يكون طهارة من عبادة الوثنية وانتهاء عصر الالهة.

وقد ذخرت الحضارة المصرية القديمة أو حضارة ما بين النهرين بكثير من الموروث الرمزي والميثولوجيا التي أسست مضمون فكر، ومكون مهم في المعرفة التاريخية، اتكأ عليها البشر ردحا من الزمن فالإنسان كما يقول يوري لوتمان (يُخضع العلاقات الإنسانية والنظم لإحداثيات المكان ويلجأ إلى اللغة لإضفاء إحداثيات مكانية على المنظومات الذهنية)<sup>(133)</sup>، وظل النص المقدس يفرز غمها من سمينها. وقد تعددت الأساطير في هذه الدراسة بثلاث أساطير غرائبية منها : أسطورة الخلق والتكوين كما في عجل أبيس الذي كان يحمل العرش، ومنها أسطورة خرق العوائد الطبيعية مثل عصا موسى ونجاة التابوت الذي يحمل موسى ومرور موسى وقومه فوق البحر، ومنها أسطورة المسخ والتحويل مثل أسطورة إساف ونائلة، كما كانت أسطورة الرمز ماثلة أيضا كما في رمزية العجل والثور وما لها من دلالة مشبعة بالأسرار، وظلت هذه الأساطير بما تملك من بعض أصول الوحي وتمدثرة بالمبالغة والتزييف، تعد محاولات لجهود فكرية باحثة عن الحقيقة أو في سبيلها لطمس الحقيقة

لا ينظر إلى الأساطير نظرة متشددة أنها محصورة بالباطل والكذب والخرافة، ولكن لابد من التعامل معها بمعرفة ابستمولوجية وصرفها لخدمة النص المقدس فهي تتفق مع حقائق دينية ثابتة، وتبقى القيمة المعرفية لها أنها تزيد من معرفتنا في النص المقدس مثل ميثولوجيا العجل، فلولا معرفتنا لها لما تدبرنا قوله تعالى (وأشربوا في قلوبهم العجل)، وقد استعان كثير من المفسرين بهذه الأساطير التي عرفت بالإسرائيليات التي ظلت تطوف في المرويات حول النص المقدس، فشككت الإسرائيليات مادة الأسطورة في المعرفة التاريخية العربية. والتي تحتاج إلى إعادة صياغة ونبد القصي عن الحقيقة منها. وإن كانت مؤشرا لنتاج الفكر الأسطوري الإنساني في مرحلة الزمنية والمكانية، وقد استطاع الدين الاحتفاظ بهذا الموروث وظل يصونه ويحاكمه بالعقل والحقيقة.

لعب الفضاء المائي اليم دورا مهما في الكشف عن الأساطير، وعلاقتها ببعض الوقائع، فالأسطورة تعدّ صحيحة وزائفة معا وهذا هو سر بقائها، واستمرارها، فكل أسطورة هي بمنزلة تمثيل جزئي للواقع، وكل منها يتضمن بعض الخبرة والحكمة، وكل منها يطرح نفسه كحقيقة دالة على ذاتها لذلك الفرد الذي يؤسس نمط

حياته على الطبيعة في تطابقها مع ذلك الجزء من الواقع<sup>(134)</sup>.

إن النص المقدس، أهمية الفضاء المائي (اليم) في تطهير الإنسانية من الوثنية والألوهية والظلم، وصيانة العقل، فلنا أن نتخيل لا قدر الله موت موسى في النيل وتسلسل فرعون ومن سيأتي بعده من الفراعنة وحكمهم في الأرض وبقاء العجل الذهبي وتقديسه، ويمتاز الماء بالغسل والتطهير وجرف الأقدار (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) وبالتالي قام اليم بمحو الأساطير وأقام الحقيقة بدلها.

#### 4. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم
- الكتاب المقدس -العهد القديم سفر العدد. سفر الخروج.
- ابتر، ت.ي، 1989م، أدب الفنتازيا (مدخل إلى الواقع)، ترجمة صبار السعدون، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر.
- أبو هوش، منذر، 2007م، الفرق بين البحر واليم في القرآن، تاريخ الاسترجاع، 6/11، 2018م، [wata.cc/forums/showthread.php](http://wata.cc/forums/showthread.php).
- ألبيديل م.ف، 2005م، سحر الأساطير دراسة في الأسطورة. التاريخ. الحياة، ترجمة حسان ميخائيل إسحق، دمشق، دارعلاء الدين، ط1.
- الأزهرى، محمد، 2001م، تهذيب اللغة، تحقيق، محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1.
- أحمد خليل، خليل، 1986م، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، بيروت، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط3.
- أحمد، دارين، تاريخ الاسترجاع: 2018/11/8م، في النهرو وتجلياته، [http://www.maaber.org/issue\\_march10/editorial.htm](http://www.maaber.org/issue_march10/editorial.htm)
- إم هرو، برت، 1988م، كتاب الموتى الفرعوني، عن بردية أنى بالمتحف البريطاني، ترجمة عن الهيروغليفية السيروالس بدج، والترجمة العربية والتعليق: فيليب عطية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط1.



- البخاري: محمد، 2002م، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط1،
- بغدادي، شوقي، 1998م، جماليات المكان الدمشقي، رواية (حسيبة) لخيري الذهبي نموذجاً)، مجلة عمان، ع 33.
- البغوي: الحسين، 2000م، معالم التنزيل في تفسير القرآن-تفسير البغوي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1.
- البقاعي: إبراهيم، 2010م، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.
- عبد الله، بكر، 1996م، عجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط3.
- الأندلسي، محمد، 1420هـ، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ط1.
- البيضاوي، ناصر الدين، 1418هـ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1.
- تودوروف، تزفتان، 1993م، مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة الصديق بوعلام، تقديم محمد براده، الرباط، مكتبة الأدب المغربي، دار الكلام، ط1.
- تودوروف، تزفتان، 1987م، موضوعات العجائبي (مدخل نظري)، ترجمة الصديق بوعلام، في مجلة دراسات سيمائية أدبية لسانية، ع1.
- الثعلبي، أحمد، 2002م، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة: نظير الساعدي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1.
- الجاحظ، عمرو، 1998م، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، ط7.
- جامع، سميرة، 2010م، العجائبي في المخيال السردي في ألف ليلة وليلة، رسالة ماجستير قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

- الجرجاني، عبد القاهر، 2008م، درج الدرر في تفسير الآي والسور، تحقيق: وليد الحسين وإياد القيسي، بريطانيا، مجلة الحكمة، ط1.
- الجلالين، جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، 2003م، تفسير الجلالين، القاهرة، دار الحديث، ط1.
- حرب، طلال، 1999م، بنية السيرة الشعبية (وخطابها الملحمي في عصر المماليك)، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1.
- حسن، سليم، 2017م، موسوعة مصر القديمة، عصر رمسيس الثاني، وقيام الإمبراطورية الثانية، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ج6.
- حمداوي، جميل، 2009م، الرواية العربية الفنطاستيكية، ديوان العرب، Diwanalarab.com
- حمود، وداد مكاوي، 2012م، عجائبية الرؤيا عند يوسف عليه السلام، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 20، العدد 2.
- الحموي، ياقوت، 1995م، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط2.
- حميدي، باسم عبد الحميد، 1999م، المكان نصاً مفتوحاً، مجلة الرواد، بغداد، العدد 1.
- حليفي، شعيب، 2005م، هوية العلامات (في العتبات وبناء التأويل)، الدار البيضاء، دار الثقافة، ط1.
- الخثعمي: سليمان، 1989م، إقامة الحجة والدليل وإيضاح المحجة والسبيل، تحقيق: عبد السلام العبد الكريم، دار العاصمة.
- خلف، مؤيد أحمد، 2015م، الموروث الأسطوري في تفسير ابن كثير، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، نابلس.
- راتفين، ك.ك، 1981م، الأسطورة، ترجمة صادق الخليلي، بيروت، منشورات عويدات، ط1.
- الرازي، محمد، 1999م، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، صيدا المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط5.
- الرازي، محمد، (د.ت)، مفاتيح الغيب-التفسير الكبير، بيروت، دار إحياء التراث، ط3.

- الزبيدي، محمد ب، 2010م، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، المكتبة الشاملة..
- الأزدي، محمد، 1987م، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1.
- الأزدي: محمد، 1995م، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، القاهرة، مصر، مكتبة السنة، ط1.
- زغب، أحمد، 2017م، عجائبية الدين من عصا موسى إلى عرجون سيدي الحاج علي: دلالتها من المنظور الأنثروبولوجي، شبكة الضياء، <https://diae.net/>.
- زكي، أحمد، 1979م، الأساطير دراسة حضارية مقارنة،، بيروت، لبنان، دار العودة للنشر، ط2
- دويكات، نضال، 2006م، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة "دراسة مقارنة جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين
- السامرائي، فاضل، 2003م، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دارعمار، ط3.
- سليمان، مقاتل، 2003م، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، بيروت، دار احياء التراث، ط1.
- السمرقندي، نصر، 1993م، بحر العلوم، تحقيق: علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1.
- السمعاني، منصور، 1997م، تفسير القرآن، تحقيق ياسر إبراهيم، وغنيم عباس، ط1.
- ابن سيدة، علي، 2000م، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية ط1.
- سيرنج، فيليب، 1992م، الرموز في الفن-الأديان- الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، دمشق، دار دمشق، ط1.
- الصحاري، سلمة، 1999م، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: عبد الكريم خليفه وآخرين، مسقط، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ط1.

- الطبري، محمد، 2001م، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط1.
- طعيمة، صابر، 1984م، بنو إسرائيل بين نبا القرآن الكريم وخبر العهد القديم، بيروت، عالم الكتب، ط1
- عاصي، جاسم 2009م، دلالة النهر في النص، ضمن سلسلة، الموسوعة الثقافية، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
- العرابي، أبو مسلم 2009م، متى يسمى بحر النيل باليم، تاريخ الاسترجاع: 11/8، 2018م. [.wata.cc/forums/showthread.php?](http://wata.cc/forums/showthread.php?) ،
- ابن عاشور، محمد، 1984م، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.
- ابن عربي، محمد، 1998م، الفتوحات المكية، بيروت، دار الفكر.
- ابن عساكر، علي، 1995م، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو العموري، دار الفكر للطباعة.
- عطية، فاطمة الزهراء، 2015م، العجائبية وتشكلها السردية في رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد ومنامات ركن الدين الوهراني، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- علوش، سعيد، 1998م، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، بيروت والدار البيضاء، دار الكتاب اللبناني ودار سوشبريس، ط1.
- العبيدي، حسن مجيد، 1987م، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، مراجعة عبد الأمير الأعسم، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1
- العميري، عبد الجليل، 2012م، شعرية المكان في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة عود الند، عدد7، 6يناير.
- غيرير، ه. أ، 1976م، أساطير الأغرير والرومان، ترجمة حسني فريز، عمان، دائرة الثقافة والفنون.
- فتحي، إبراهيم، 1986م، معجم المصطلحات الأدبية، صفاقس، المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين، د.ط.

- فتوحى، لؤي، والدركزلي، شذى، 2001م، التاريخ يشهد بعصمة القرآن العظيم، تاريخ بني إسرائيل المبكر، عمان، دارين للنشر، <http://www.louayfatoohi.com>
- الفراهيدي، الخليل، (د.ت)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- فضل الله، محمد حسين، 2008م، موقف النبي موسى من السامري، تاريخ الاسترجاع: <http://arabic.bayynat.org.lb/ArticlePage.aspx?id>
- ابن الفقيه، أحمد، 1996م، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، بيروت، عالم الكتب، ط1.
- فوده، عبد الرحمن، (د.ت)، حلو البيان في لفظ القرآن، الفرق بين لفظي اليم والبحر في القرآن الكريم، <http://www.youtube.com/watch?v=vIKIDzSLaQ8>. تاريخ الاسترجاع 10، 12 / 2018م.
- الفيروز آبادي، مجد الدين، 2005م، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة، ط8.
- الفيومي، محمد، 1994م، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، دار الفكر العربي، ط4.
- القاسم، سيزا، 2004م، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة.
- القرطبي: مكي، 2008م، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، مجموعة رسائل جامعة الشارقة، ط1.
- القرطبي: محمد، 1964م، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطيحش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2.
- القزويني، أحمد 1997م، الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، نشره محمد علي بيضون، ط1.
- القلموني، محمد، 1990م، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة.
- القيسي، أبو محمد، 2008م، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، مجموعة رسائل جامعة الشارقة، ط1.

- ابن كثير، إسماعيل، 1999م، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، ط2.
- ابن كثير، إسماعيل، 2010م، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، القاهرة، دار الفجر للتراث، ط2.
- ابن كثير، إسماعيل، 1968م، قصص الأنبياء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، القاهرة، مطبعة دار التأليف، ط1.
- ابن كثير، إسماعيل، 1988م، البداية والنهاية، تحقيق: على شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1.
- الكفوي، أيوب، 1998م، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2.
- الكلبي، ابن بشر، 2000م، كتاب الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط4.
- الديك، احسان، 2016م، تمثلات الخطاب في الأدب الفلسطيني الحديث، نابلس، دار الجندي للنشر والتوزيع، ط1.
- لوتمان، يوري، 1986م، مشكلة المكان الفني، ترجمة سيزا قاسم، مجلة ألف، القاهرة، العدد السادس.
- الماجدي، خزعل،، 1999م الدين المصري، عمّان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1.
- الماوردي، علي، (د.ت)، النكت والعيون-تفسير الماوردي، تحقيق السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
- المراغي، أحمد، 1946م، تفسير المراغي، مصر، مطبعة مصطفى البابي، ط1.
- المسعودي، 1973م، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد معي الدين عبد الحميد، بيروت، دار المعرفة، ط5.
- ابن منظور، محمد، 1414هـ، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3.
- نعمة، حسن، 1994م، ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط1.

- النعيمي، فيصل، 2007م، غازي: العجائبي في رواية (الطريق إلى عدن)، كلية التربية / اللغة العربية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 2.
- الهاشمي، صالح، 1998م، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، تحقيق: محمود عبد الرحمن قده، الرياض، السعودية، مكتبة العبيكان، ط1.
- الهروي، أحمد، 1999م، الغربيين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، راجعه: فتحي حجازي، السعودية، مكتبة نزار الباز، ط1.
- الواحدي، علي، 1994م، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1.
- يوخنوف، شهيرة، 2012م، أساطير وطقوس الاستسقاء واستقبال الربيع في منطقة خراطة (بجاية)- مقارنة اثنولوجية- رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة مولود معمري، الجزائر
- يقطين، سعيد، 2006م، السرد العربي (مفاهيم وتجليات)، القاهرة، رؤية للنشر، ط1.
- موسوعة ويكيبيديا، 2018، تاريخ الاسترجاع: 10/12/2018م [ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org).
- Mercia Eliad: *Aspets du myhtte*, p-p:177
- Josephus: *Antiquities of the Jews*, p.205-209

(1) انظر: ابتر، ت.ي، 1989م، أدب الفنتازيا (مدخل إلى الواقع)، ترجمة صبار السعدون، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ص10.

(2) انظر: حليفي، شعيب، 2005م، هوية العلامات (في العتبات وبناء التأويل)، الدار البيضاء، دار الثقافة، ط1، ص189. وانظر: النعيمي، فيصل، 2007م، غازي: العجائبي في رواية (الطريق إلى عدن)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 2، ص120.

(3) راتفين، ك.ك، 1981م، الأسطورة، ترجمة صادق الخليلي، بيروت، منشورات عويدات، ط1، ص9.

- (4) تودوروف، ترفتان، 1993م، مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة الصديق بوعلام، تقديم محمد براده، الرباط، مكتبة الأدب المغربي، دار الكلام، ط1، ص 47 وما بعدها
- (5) النعيمي، العجائبي في (رواية الطريق إلى عدن). ص120.
- (6) زغب، أحمد، 2017م، عجائبية الدين من عصا موسى إلى عرجون سيدي الحاج علي: دلالاتها من المنظور الأنثروبولوجي، شبكة الضياء، <https://diae.net/>.
- (7) حمداوي، جميل، 2009م، الرواية العربية الفنتاستيكية، ديوان العرب، Diwanalarab.com
- (8) سورة الكهف: آية 9.
- (9) عطية، فاطمة الزهراء، 2015م، العجائبية وتشكلها السردي في رسالة التوابع والزواج لابن شهيد ومنامات ركن الدين الوهراني، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، المقدمة، ص2
- (10) انظر مقدمة هذه الدراسة " خروقات للقوانين الطبيعية والمنطق، ويعمل على تأسيس منطقة الخاص به، ويعكس في تجلياته المتباينة منطق الحياة وقوانينها"
- (11) انظر: تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص13.
- (12) انظر: حمود، وداد مكاي، 2012م، عجائبية الرؤيا عند يوسف عليه السلام، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 20، العدد 2، ص370.
- (13) سورة الاعراف: الآيات 136- 139
- (14) انظر: السامرائي، فاضل، 2003م، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار، ط3، ص92.
- (15) انظر: الأزهرى، محمد، 2001م، تهذيب اللغة، تحقيق، محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، ج15، ص460.
- الصحاري، سلمة، 1999م، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: عبد الكريم خليفه وأخرين، مسقط، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ط1، ج1، ص104. الزبيدي، محمد ب، 2010م، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، المكتبة الشاملة، ج34، ص139 الأزدي، محمد، 1987م، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، ج1، ص171. ابن سيدة، علي، 2000م، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، بيروت، دار الكتب العلمية ط1، ج10، ص579. ابن منظور، محمد، 1414هـ، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، (مادة يمم)
- (16) انظر: ابن عاشور، محمد، 1984م، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، ج9، ص75. والقلموني، محمد، 1990م، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة، ج9، ص83، والمراغي، أحمد، 1946م، تفسير المراغي، مصر، مطبعة مصطفى البابي، ط1، ج9، ص45
- (17) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص75. والقلموني، تفسير المنار، ج9، ص83، المراغي: تفسير المراغي، ج9، ص45.
- (18) انظر: فاضل السامرائي، لمسات بيانية، ص595.
- (19) انظر: أبو هوش، منذر، الفرق بين البحر واليم في القرآن، <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?11529> /6/2، 2007م، تاريخ الاسترجاع، 6/11، 2018م
- (20) انظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، ج10، ص579. والفيروز آبادي، مجد الدين، 2005م، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة، ط8، ج1، ص1172
- (21) انظر ابن منظور، لسان العرب (مادة يمم). الزبيدي، تاج العروس ج34، ص139
- (22) انظر: الأزهرى، تهذيب اللغة، ج15، ص460. ولسان العرب، (مادة يمم)
- (23) الفراهيدي، الخليل، (دت)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج8، ص431. وتهذيب اللغة، ج15، ص460. المحكم والمحيط الأعظم، ج10، ص579. الأزدي: محمد، 1995م، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، القاهرة، مصر، مكتبة السنة، ط1، ص485. ولسان العرب (مادة يمم)، وتاج العروس (مادة يمم)، ج34، ص139.
- (24) انظر: العين: ج8، ص431. ولسان العرب (مادة يمم)، والزبيدي: تاج العروس ج34، ص139.
- (25) انظر: تهذيب اللغة، ج15، ص460. ولسان العرب (مادة يمم). والزبيدي: تاج العروس ج34، ص139.
- (26) انظر: لسان العرب، مادة (سحل)، ومادة (شطأ).
- (27) انظر: أبو هوش، منذر: الفرق بين البحر واليم في القرآن، <http://www.wata.cc/forums/showthread.php?11529> /6/2، 2007م، تاريخ الاسترجاع، 6/11، 2018م
- (28) أحمد، دارين، في النهر وتجلياته، [www.maaber.org/issue\\_march10/editorial.htm](http://www.maaber.org/issue_march10/editorial.htm)، تاريخ الاسترجاع: 8/11/2018م.
- (29) انظر: العرابي، أبو مسلم، 2009م، متى يسى بحر النيل باليم، تاريخ الاسترجاع: 8/11/2018م، [www.wata.cc/forums/showthread.php?11529](http://www.wata.cc/forums/showthread.php?11529).



(30) الجاحظ، عمرو، 1998م، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، ط7.

ص188.

(31) انظر: الطبري، محمد، 2001م، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط1، ج18، ص303.

السمرفندي، نصر، 1993م، بحر العلوم، تحقيق: علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، ج2، ص130، ج2، ص599. القيسي،

أبو محمد، 2008م، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، مجموعة رسائل جامعة الشارقة، ط1، ج12، ص7965.

الماوردي، علي، (د.ت)، النكت والعيون-تفسير الماوردي، تحقيق السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج4

ص174. والواحدي، علي، 1994م، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية،

ط1، ج3، ص205. السمعاني، منصور، 1997م، تفسير القرآن، تحقيق ياسر إبراهيم، وغنيم عباس، ط1، ج3، ص329. البغوي: الحسين، 2000م،

معالم التنزيل في تفسير القرآن-تفسير البغوي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، ج3، ص261. ابن عساكر،

علي، 1995م، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو العموري، دار الفكر للطباعة. ج61، ص20. الرازي، محمد، (د.ت)، مفاتيح الغيب-التفسير الكبير،

بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، ج24، ص579. والقرطبي: مكي، 2008م، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه،

وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، مجموعة رسائل جامعة الشارقة، ط1، ج11، ص195. البيضاءوي، ناصر

الدين، 1418هـ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، ج4، ص140. الأندلسي، محمد

1420هـ، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صديقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ط1، ج7، ص454. الرازي، محمد، 1999م، مختار

الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، صيدا المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط5، ص349. وابن كثير، إسماعيل، 1999م، تفسير

القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، ط2، ج5، ص250. الجلالين، جلال الدين المحلي، وجمال الدين السيوطي، 2003م، تفسير الجلالين،

القاهرة، دار الحديث، ط1، ص408. والتونسي، التحرير والتنوير، ج16، ص216. والقلموني، تفسير القرآن الحكيم، ج9، ص83. والمراغي، تفسير

المراغي، ج9، ص45. ولسان العرب، مادة (نيل). وتهذيب اللغة، ج15، ص460. والصحاري، الإبانة في اللغة العربية، ج1، ص104.

(32) الأزدي، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ص485.

(33) حميدي، باسم عبد الحميد، 1999م، المكان نصاً مفتوحاً، مجلة الرواد، بغداد، العدد 1، ص42.

(34) انظر: بغدادي، شوقي، 1998م، جماليات المكان الدمشقي، رواية (حسية) لخيري الذهبي نموذجاً، مجلة عمان، ع 33، ص5.

(35) انظر: حرب، طلال، 1999م، بنية السيرة الشعبية (وخطابها الملحمي في عصر المماليك)، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر

والتوزيع، ط1، ص40.

(36) وذكر ذلك السدي عن أبي صالح وأبي مالك عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن أناس من الصحابة. انظر: ابن كثير،

إسماعيل، 1968م، قصص الأنبياء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، القاهرة، مطبعة دار التأليف، ط1، ج2، ص208.

(37) انظر: ابن كثير، قصص الأنبياء، ج2، ص208، دويكات، نضال، 2006م، قصة موسى عليه السلام مع فرعون بين القرآن والتوراة "دراسة مقارنة

جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، ص50.

(38) سفر الخروج 1: 1-22.

(39) انظر: Josephus: Antiquities of the Jews, p.205-209.

(40) انظر: فتوح، لؤي، والدركزلي، شذى، 2001م، التاريخ يشهد بعصمة القرآن العظيم، تاريخ بني إسرائيل المبكر، عمان، دارين

للنشر، <http://www.louayfatoohi.com>

(41) سورة غافر: آية 25

(42) Mercia Elliad: Aspets du mythe, p-p:177-198.

(أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ هَارُونَ بْنِ الصَّلْتِ الْأَهْوَازِيِّ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ قَرَأْتُ

عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ الْبَحْرَانِيِّ قُلْتُ حَدَّثَكُمْ مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«تَهْرَانُ مِنَ الْجَنَّةِ النَّيْلِ وَالْفَرَاتِ» انظر: المتقي الهندي، 2008م، كنز العمال في سنن الأقوال، تحقيق صفوت السقا وبكري الحياتي، مؤسسة

الرسالة، ص35338.

(44) 5610 - وَقَالَ إِبرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " زُفِعَتْ إِلَى السِّدْرَةِ،

فَإِذَا أَرَبَعَةُ أَهْجَارٍ: تَهْرَانُ ظَاهِرَانِ وَتَهْرَانُ بَاطِنَانِ، فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: النَّيْلُ وَالْفَرَاتُ (...) انظر: البخاري، محمد، 2002م، صحيح البخاري، تحقيق:

محمد زهير، دار طوق النجاة، ط1، ج7، ص109

(45) ابن الفقيه، أحمد، 1996م، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، بيروت، عالم الكتب، ط1، ص120.

(46) لسان العرب، مادة (نيل)

(47) الحموي، ياقوت، 1995م، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط2، ج5، ص334.

(48) انظر: المسعودي، 1973م، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار المعرفة، ط5، ج1، ص340

- عاصي، جاسم 2009م، دلالة النهر في النص، ضمن سلسلة، الموسوعة الثقافية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ص10
- (50) سورة طه: آية 38-39.
- (51) سورة القصص: آية 7
- (52) علوش، سعيد، 1998م، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، بيروت والدار البيضاء، دار الكتاب اللبناني ودار سوشبريس، ط1، ص146.
- (53) انظر: سليمان، مقاتل، 2003م، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، بيروت، دار احياء التراث، ط1، ج3، ص336.
- (54) القزويني، أحمد 1997م، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، نشره محمد علي بيضون، ط1، ص207.
- (55) الكفوي، أيوب، 1998م، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، ج1، ص323.
- (56) انظر: العين ج5، ص313. وتهذيب اللغة، ج2، ص856. تاج العروس ج35، ص206
- (57) انظر: الجرجاني، عبد القاهر، 2008م، درج الدرر في تفسير الآي والسور، تحقيق: وليد الحسين وإياد القيسي، بريطانيا، مجلة الحكمة، ط1، ج2، ص798. ويذكر ابن كثير أن بني إسرائيل لما خرجوا من مصر أخرجوا معهم تابوت يوسف عليه السلام انظر: ابن كثير، إسماعيل، 1988م، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، ج1، ص319.
- (58) سورة البقرة آية 248.
- (59) انظر: العين ج5، ص313/ تهذيب اللغة ج2، ص856. تاج العروس ج35، ص206
- (60) سورة الأعراف: آية 136.
- (61) سورة طه: 78.
- (62) انظر: البيهقي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج3، ص270.
- (63) انظر: القرطبي، تفسير القرآن ج11، ص229، والوسيط للطنطاوي، ج9، ص132، ص133، تفسير الكشاف، ج3، ص78. ي
- (64) سورة القصص: آية 40.
- (65) سورة الذاريات: آية 40.
- (66) انظر: العميري، عبد الجليل، 2012م، شعرية المكان في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة عود الند، عدد7، 6يناير، ص12.
- (67) سورة الأعراف آية 160.
- (68) سورة البقرة: آية 50.
- (69) سورة يونس: آية 90.
- (70) سورة الأعراف: آية 138.
- (71) انظر: العميري، عبد الجليل: شعرية المكان في رواية ثرثرة فوق النيل، ص13
- (72) سورة طه: 78.
- (73) القصص: آية 40.
- (74) انظر: العبيدي، حسن مجيد، 1987م، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، مراجعة عبد الأمير الأعسم، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، ص19.
- (75) لوتمان، يوري، 1986م، مشكلة المكان الفني، ترجمة سيزا قاسم، مجلة ألف، القاهرة، العدد السادس، ص79.
- (76) سورة الزخرف، آية 51.
- (77) انظر: العرابي، متى يسمى بحر النيل باليم؟ <http://wata.cc/forums/showthread.php>
- (78) انظر: فوده، عبد الرحمن، (د.ت)، حلو البيان في لفظ القرآن، الفرق بين لفظي اليم والبحر في القرآن الكريم، <http://www.youtube.com/watch?v=vIKIDzSLaQ8>. تاريخ الاسترجاع 10 / 12 / 2018م.
- (79) يوخونوف، شهيرة، 2012م، أساطير وطقوس الاستسقاء واستقبال الربيع في منطقة خراطة (بجاية)- مقارنة اثنولوجية- رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة مولود معمري، الجزائر، ص136.
- (80) انظر: تودوروف، تزفتان، 1987م، موضوعات العجائبي (مدخل نظري)، ترجمة الصديق بوعلام، في مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، ع1، ص137.
- (81) انظر: جامع، سميرة، 2010م، العجائبي في المخيال السردي في ألف ليلة وليلة، رسالة ماجستير قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص23.
- (82) انظر: فتحي، إبراهيم، 1986م، معجم المصطلحات الأدبية، صفاقس، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، د.ط، ص143.
- (83) انظر: جاسم عاصي، دلالة النهر في النص، ص40
- (84) انظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص80. وتفسير القرطبي، ج1، ص389.

- (85) انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج10، ص194. الهاشمي، صالح، 1998م، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، الرياض، السعودية، مكتبة العبيكان، ط1.
- ج1، ص45. وابن كثير: البداية والنهاية، ج1، ص319. البقاعي: إبراهيم، 2010م، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.
- ج1، ص424. والتونسي التحرير والتنوير، ج1، ص494.
- (86) انظر: سفر الخروج ١٥:٤ و19:10.
- (87) انظر: كتاب سفر العدد، ص54.
- (88) ومنها ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص558. الصحاري: الإبانة في اللغة العربية، ج1، ص104. لسان العرب، ج4، ص42. الزبيدي، تاج العروس ج23، ص19. الهروي، أحمد1999م، الغربيين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريد المزدي، راجعه: فتحي حجازي، السعودية، مكتبة نزار الباز، ط1.
- ج6، ص2057.
- (89) انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج5، ص151. الكلي، ابن بشر، 2000م، كتاب الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط4.
- ص9. والطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج19، ص582. والثعلبي، أحمد، 2002م، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة: نظير الساعدي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1.
- ج2، ص26. والقرطبي: محمد، 1964م، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطقيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2.
- ج12، ص7819. الخثعمي: سليمان، 1989م، إقامة الحجة والدليل وإيضاح المحجة والسبيل، تحقيق: عبد السلام العبد الكريم، دار العاصمة، ص425.
- (90) سورة البقرة: آية 158.
- (91) انظر: أحمد خليل، خليل، 1986م، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، بيروت، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط3، ص94. وانظر: أوفيد: مسخ الكائنات- ميتامورفوزيس Metamorphoses- نقله إلى العربية وقدم له: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، 1997م، ص52.
- (92) الميثولوجيا كلمة مركبة من مقطعين (ميثوس+لوغوس) والميثولوجيا تعنى بدراسة وتفسير الأساطير. انظر: نعمة، حسن: ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1994م، ص26. ألبديل م.ف، 2005م، سحر الأساطير دراسة في الأسطورة. التاريخ. الحياة، ترجمة حسان ميخائيل إسحق، دمشق، دار علاء الدين، ط1.
- ص22.
- (93) انظر: عبد الله، بكر، 1996م، معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط3، ص91.
- (94) انظر: حرب، طلال (د.ت)، معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة، ص10.
- (95) انظر: حسن، سليم، 2017م، موسوعة مصر القديمة، عصر رعمسيس الثاني، وقيام الإمبراطورية الثانية، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداي سي أي سي، ج6.
- ج6، ص423. وانظر أيبس موسوعة ويكيبيديا، 2018. تاريخ الاسترجاع: 12/10/2018م <https://ar.wikipedia.org>
- (96) كان المصري القديم يستخدم كلمة "ثور" للتعبير عن القوة والفحولة" انظر: إم هرو، برت، 1988م، كتاب الموتى الفرعوني، عن بردية أنى بالمتحف البريطاني، ترجمة عن الهيروغليفية السير والس بدج، والترجمة العربية والتعليق: فيليب عطية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط1، ص22.
- (97) انظر: نعمة، حسن، 1994م، ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط1، ص84.
- (98) انظر: سيرنج، فيليب، 1992م، الرموز في الفن- الأديان- الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، دمشق، دار دمشق، ط1، ص49.
- (99) انظر: الديك، احسان، 2016م، تمثلات الخطاب في الأدب الفلسطيني الحديث، نابلس، دار الجندي للنشر والتوزيع، ط1، ص14.
- (100) انظر: Voir: Mircea Eliade: Aspects du MYthe, Edition Gallimard, paris. France. 1963, p45-48.
- (101) البديل، م.ف، 2005م، سحر الأساطير دراسة في الأسطورة. التاريخ. الحياة، ترجمة حسان ميخائيل إسحق، دمشق، دار علاء الدين، ط1، ص113.
- (102) الماجدي، خزعل، 1999م الدين المصري، عمان، دار الشروق للنشر، ط1، ص84.
- (103) نظر: العهد الجديد، حزقيان، 1: 5-10.
- (104) انظر: العهد الجديد، رؤيا يوحنا اللاهوتي، ج4، ص2-6.
- (105) انظر: ابن عربي، محمد، 1998م، الفتوحات المكية، بيروت، دار الفكر، ج1، ص379.
- (106) انظر: غيربر، ه. أ، 1976م، أساطير الإغريق والرومان، ترجمة حسني فريز، عمان، دائرة الثقافة والفنون، ص22.

- (107) انظر: زكي، أحمد، 1979م، الأساطير دراسة حضارية مقارنة،، بيروت، لبنان، دار العودة للنشر، ط2، ص49.
- (108) انظر: خلف، مؤيد أحمد، 2015م، الموروث الأسطوري في تفسير ابن كثير، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، نابلس، ص154.
- (109) انظر: ابن كثير، إسماعيل، 2010م، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، القاهرة، دار الفجر للتراث، ط2، ج1، ص831، ص867، ص868.
- (110) انظر: طعيمة، صابر، 1984م، بنو إسرائيل بين نبأ القرآن الكريم وخبر العهد القديم، بيروت، عالم الكتب، ط1، ص241.
- (111) سورة طه: آية 88.
- (112) انظر: جامع، سميرة، العجائبي في المخيال السرد في ألف ليلة وليلة، ص22.
- (113) انظر: فضل الله، محمد حسين، 2008م، موقف النبي موسى من السامري، تاريخ الاسترجاع: <http://arabic.bayynat.org.lb/ArticlePage.aspx?id>
- (114) سورة البقرة: آية 93.
- (115) انظر: الشعراوي، محمد، 2013م، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، تفسير سورة البقرة آية 93.
- (116) انظر: ايليا، ميرسيا، المقدس والمدنس، ص58.
- (117) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص611.
- (118) انظر: سفر الخروج 4: 32.
- (119) سورة النساء: آية 153.
- (120) سورة الأعراف: آية 148.
- (121) سورة طه: آية 89.
- (122) سورة البقرة: آية 51.
- (123) سورة البقرة: آية 54.
- (124) سورة الأعراف: آية 148.
- (125) سورة البقرة: آية 92.
- (126) سورة الأعراف: آية 152.
- (127) ابن كثير، إسماعيل تفسير القرآن العظيم، ج5، ص293.
- (128) هذا النص نقله عطية العوفي انظر: ابن أبي حاتم، حمد، 1419هـ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق أسعد محمد الطيب، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، 1419هـ، ج5، ص1589. والسمرقندي، نصر بحر العلوم، ج1، ص56. انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص278.
- (129) سورة طه: آية 97.
- (130) انظر: عجينة، محمد، 1994م، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، بيروت، تونس، دار الفارابي، العربية محمد علي حامي للنشر والتوزيع، ط2، ج2، ص211.
- (131) سورة طه: آية 98.
- (132) انظر: العرابي، أبو مسلم: متى يسمى بحر النيل باليم؟، مقال نشر بتاريخ 7/25، 2009م، <http://www.wata.cc/forums/showthread.php> تاريخ الاسترجاع: 11/12/2018م
- (133) القاسم، سيزا، 2004م، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، ص104.
- (134) انظر: يوخونوف، شهيرة، أساطير وطقوس الاستسقاء واستقبال الربيع في منطقة خراطة (بجاية)- مقارنة اثنولوجية، ص73.